صاحب الجلالة يستقبل أعضاء مكتب مجلس النواب

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم الثلاثاء 23 جمادى الثانية 1417 هـموافق 5 نونبر 1996م بقاعة العرش بالقصر الملكي بالرباط اعضاء مكتب مجلس النواب يتقدمهم رئيس المجلس السيد محمد جلال السعيد.

وقد خاطب جلالة الملك اعضاء مكتب مجلس النواب بالكلمة السامية التالية :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

حضرات أعضاء مكتب مجلس النواب إننا لمسرورون باقتبالكم بعد أن نلتم ثقة أعضاء المجلس لتمارسوا كل من موقعه المسؤوليات المنوطة بكم. ومما لاشك فيه أن هذه الدورة التي تعتبر آخر دورة لهذا المجلس سوف تكون إن شاء الله دورة حافلة وحاسمة بالنسبة لما سوف تتخذونه من قرارات وبالنسبة كذلك للكيفية التي ستتخذ بها هذه القرارات والكيفية هنا عندي من الاشارات والدلائل القوية على الوعي السياسي والنضج لدى جميع أعضاء البرلمان حيث أن الحماس ينبغي أن يكون والدفاع عن الفكرة يجب أن يكون دفاعا الى آخر نفس بالحجج وبالدلائل. ولكن المهم عندي هو الألفاظ المستعملة والدلائل المقدمة والبراهين المستعملة والحكمة التي ستهيمن في الأول والأخير على هذا كله.

إن ما هو بين أيديكم أو سوف يكون بين أيديكم من مشاريع تتعلق بما أسفر عنه تعديل الدستور الأخير ليست الا مجرد قوانين بحيث هي قابلة بعد سنة أو سنتين أو ثلاث سنوات للتغيير والتعديل.

فلا مصلحة لنا في تحجير الأفكار من الأول والالتصاق والاستمساك بمبادىء محجرة هي مبادىء أكثر مما هي تجارب بل الكل ينتظر من البرلمان المرونة وروح التجربة ولا سيما انه مع الأسف لم تكن دائما تجارب البلديات أو الجماعات القروية تجارب ناجحة انما مع الأسف فإن بلديات المدن والجماعات القروية في معظمها ليست في المستوى اللائق بالمغرب لا تاريخيا ولا بشريا ولا ثقافيا. وهذه المسائل هي منوطة بالمنتخبين وليست منوطة

بالسلطة. هل هناك تقصير في الوسائل هل هناك تقصير في التفكير هل هناك قصور في المنتخبين، الله أعلم. المهم هو إنه علينا أن نتخذ مما هو جار به العمل في بعض المناطق درسا لنرى ما سوف تؤول اليه الجهة. تلك الجهة، التي تضم في كل الحالات وكيفما كانت موجودة هذه الجهة ملايين من البشر من كهول وشبان وأطفال. فلهذا عليكم أن تسيروا بهذه القوانين المتعلقة بالجهة ـ لا أقول سيروا بسير ضعفائكم هذه مسألة أخرى ـ ولكن سيروا على قدر ما يمكن أن نهضمه وما يمكن أن نستسيغه. واذا ظهر في السنة المقبلة انه من الأصلح الزيادة في اختصاصات الجهة فسوف يزيد القانون لانه ليس متحجرا. سوف نزيد ونزيد ونزيد. أما أن نعطي كل شيء فيصعب بعد ذاك أن نتراجع وأن نأخذ اذا نحن أعطينا. فالعاطي لا يأخذ.

هذه بعض النظريات والملاحظات التي أردت أن تبلغوها الى جميع المنتخبين في البرلمان على شتى أحزابهم وهيئاتهم وأن تقولوا لهم اننا ندعو لهم الله بالتوفيق وأن يلهمهم سواء السبيل وحسن الاختيار.

وكما قلت في خطابي الأخير فمنهم من سيرجع للبرلمان إن شاء الله. ومنهم من سيفضل الا يرجع. المهم هو انه رجعوا أم لم يرجعوا لابد أن يكون البرلمان مدرسة حية للوطنية الحية. تلك الوطنية التي تكون مرتبطة ولاصقة بالواقع ليست الوطنية الجوفاء أو وطنية الخطابة بل وطنية الانجاز وطنية الجهاد المستمر وطنية إدراك الأهداف ريثما تكون لنا وسائل تلك الأهداف الكبرى التي نرجوها لهذا البلد.

أعانكم الله وسدد خطاكم وشرح للخير بالكم وأنفسكم ونتمنى لكم النجاح في مهمتكم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.